[420] وقد جاء في حديث للرسول الاعظم(صلى ا عليه وآله وسلم): "الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر"(1) وهذا الحديث تأكيد لما جاء في الآيات. * * * وأخيراً فان الآية الثاثة أشارت الى قوم سبأ، حيث شملهم التوفيق الالهي فاستطاعوا أن يوجدوا سداً عظيماً بين الجبال في "اليمن": وادخروا فيه الماء الكثير، وتمكنوا من ايجاد بساتين كثيرة، فغُمروا في النِعَم والفرح، إلاّ أنّهم سلكوا طريق كفران النعمة، فتسلطت الأقوام المرفهة على الأقوام الضعيفة ظلماً وجوراً فَعَمّ مساكنَهُم الخرابُ والدمار، بحيث هلك الحرث والنسل لانفجار السد، فتفككوا وتشتتوا بشكل حيث جعلهم ا أحاديث للآخرين (فجعلناهم أحاديث)وأهلكهم جميعاً (ومزقناهم كلّ ممزق)، ثم أضاف القرآن: (اِنّ َ فِي ذلِكَ لآيات لِكُلّ ِ صَبّار شَكُور). وذلك لأنهم يستخلصون الدروس والعِبر بدقتهم وتأنيهم. ومن جهة فان هذه الحقيقة تثبت، وهي: ان بين الحياة والممات مسافة قصيرة جداً، بحيث يمكنك البحث عن الممات في قلب الحياة، فان وفرة الماء التي سببت تقدم قوم سبأ وازدهار بلادهم وتطور حضارتهم، سبب هلاكهم يوماً ما! ومن جهة اخرى فان هذا يكشف عن شدة ضعف هذا الانسان المغرور، وذلك لأنه يقال انّ السدّ (الذي اُطلق عليه سدّ مأرب)، قد ثُقب بواسطة الجرذان الصحراوية ثقباً صغيراً في البداية ثم توسع الثقب الى أن أدى بالسدّ لأن ينهدم

_____ 1 - تفسير مجمع البيان الجزء 7 الصفحة 323، تفسير الفخر الرازي الجزء 25 الصفحة 162، وتفسير المراغي الجزء 21 الصفحة 97، وتفسير القرطبي الجزء 5 الصفحة 3571، وتفاسير اخرى.